

برنامج على مائدة الإفطار الحلقة السابعة عشر

علي الطنطاوي

السلام عليكم ورحمة الله هذه العشية ما عندي موضوع اتكلم فيه بل قعدت افكر في موضوع غلب علي التأمل الشخصية رجعت الى ايامي الماضية ايام الصغر يوم كنت يعني والى جنب امي - [00:00:20](#)

والى جنب ابي وكنت اتصور انني لا استطيع ان انفصل يوما عن هذه الام وانني يعني جزء منها وانني متعلق بها هي مستودع الامي وامالي كما يكون بين كل آآ ولد - [00:00:44](#)

وبين امه فكرت بعد ذلك واذا امي هذه اللي ما كنت اظن انني استطيع يوما ان ابتعد عنها او ان اعيش بعد فقدها قضى الله عليها فماتت من من خمسين سنة. تكونت اسرة جديدة. ذهبت الاسرة الاولى التي عشت فيها - [00:01:04](#)

كان جدي الشيخ الكبير ووالدي وامي كل هؤلاء ذهبوا. عشت فترة انا واخوتي ما كنت استطيع الابتعاد عنهم. كنا كأننا صفحات من كتاب واحد. كأننا يعني زهرات في طاقة واحدة - [00:01:28](#)

كاننا اجزاء من اعضاء من جسد واحد. تفرقنا الزين كنت ما اتصور البعد عنهم كل واحد تزوج وصارت له اسرة وابتعد عن الآخر بحمد الله يعني لا صلات المحبة والقراية والمودة والرحم لكن ابتعدنا - [00:01:51](#)

نشأت اسرة جديدة تزوجت جاءني بنات كنت احس ان ارتباطي ببناتي ارتباط لا انفكاك منه. وانني لا استطيع ان ابتعد عنهن على ان يبتعدن عني لكن غلبت سنة الله في خلقه كبرت اول بنت. فجاء من يطلبها فاخذها وذهب بها. صار لها - [00:02:15](#)

بيت مستقل عن بيتي صارت لها اسرة آآ هي اقرب اليها من اسرتها الاصلية اللي هي اسرة ابيها وامها. تفرق البنات. وصارت كل بنت في بلد وكل بنت لها بيت وما كنت يعني اتوهم انه صلة دائمة لا تنفصم انفصمت وان كان الابتعاد - [00:02:44](#)

في المكان لا ابتعاد لم لم يكن ابتعادا بحمد الله في القلوب ولا في العواطف ولا في الصلات. كانت كان لي اخوان نشأت معهم من الصغار تربط بيننا ذكريات الماضي تربط بيننا اماننا التي - [00:03:11](#)

كنا نأملها وامانينا التي كنا نتمناها ما كنت. افارق الواحد منهم الا على وعد باللقاء في وقت قريب. هؤلاء الاخوان منهم من ذهب الى رحمة الله اكثرهم ذهبوا الى رحمة الله وبعضهم يعني غلبت عليه الشيخوخة وامراضها - [00:03:31](#)

اعتزل وكنت كنت في بلدي والانسان يعيش في بلده بالذكريات. حياة الانسان ما هي؟ حياة الانسان بالذكريات يعيش في المنزر الذي يراه من شباك بيته. يعيش في منعطف الطريق. يعيش في آآ - [00:03:57](#)

يعني منارة المسجد التي تبدو من بعيد يعيش هذا الطابع الخاص للبلد الذي نشأ فيه وقضى فيه صدر حياته. ولذلك عندما ينتقل الى بلد اخر يكون مثالا كالنبات الذي تقتلعه من ارضه وتزرعه في ارض اخرى. يذبل يذبل ولو سقيته الماء تزهى ندرته - [00:04:21](#)

بعد ذلك يألف الارض الجديدة هذه يمد فيها جذوره اذا قلعتة واعدته الى ارضه الاولى فانه ايضا مؤقتا حتى يعود فيأنس بتلك الارض. فاذا كل هالصلات هذه التي نحرص عليها - [00:04:54](#)

ونتمسك بها صلات مؤقتة يمكن ان تنفصل تنفصل بالبعد تنفصم بالموت تنفصل بتغير الاحوال. قعدت افكر. اذا الرابطة الباقية من الذي يبقى معي ولا لا استطيع ان انفصل عنه انفصالا كاملا - [00:05:14](#)

وهو معي دائما لا بنتي بقيت معي. لا ابي بالاول وامي بقي معي. ولا اه بناتي ذهبنا وفقهن الله وفقهن واسعدهن وهن وأولادهن اولاد المسلمين جميعا ذهبوا كل واحدة فصار لها بيت هو بيتها الاصلي وصارت لها اسرة هي اسرتها الاصلية. وصرت انا كأنني يعني شخص

- [00:05:40](#)

مواطن من الدرجة الثانية عندها لانه اه هذه سنة الحياة اصحابي كما قلت لكم ذهبوا. بلدي ابتعدت عنها عشيت هنا هنا صارت لي
الان روابط وصارت لي ذكريات عشت فيها الان صار لي هنا خمس عشرة سنة تباعا قبل ذلك - [00:06:10](#)
عشت سنوات في مصر والسنوات في بغداد والسنة مدرسا قبل اربعين سنة سن ستة وثلاثين آآ في قريب من ذلك الوقت عشت في
بيروت. اذا الرابطة الباقية الوحيدة التي لا فكاك لها - [00:06:30](#)
ولا يستطيع الانسان ان يقطعها هي رابطة بالله. الله وحده الذي يبقى وكل ما يذهب. الكلام اللي تسمعون الان مني تظنونهم وعظا من
المواعظ هذي. المواعظ يعني المصطنعة. انا اقله بعد - [00:06:50](#)
التفكير والتأمل وبعد ان استعرضت شريط حياتي الماضي كما يعرض الانسان كما يرى امامه شريطا لفيلم سينمائي تمر احداثه
متعاقبة. اقله وانا احس به حقيقة. اقله وانا ارى امامي الحقيقة - [00:07:10](#)
الواحدة الباقية. لكن نحن مشكلتنا شو هي؟ اننا نسينا الله فانسانا انفسنا. ولا تكونوا الذين نسوا الله فانساهم انفسهم. فكروا معي
بمعنى هذه الاية. الم ننسى نفوسنا؟ هلاً الواحد منا ماذا يصنع - [00:07:30](#)
من حين ما يصبح صباحا الى ان يمسي. نعم يقف بالصلاة قد يقف في الصلاة وعقله نصفه في الصلاة. والنصف خارجا عنها آآ يمضي
حياته في لقاء الناس. اذا لم يجد شيئا يعمل واحد رايح عند طبيب الاسنان وعليه ان ينتظر ربع ساعة - [00:07:50](#)
تثقل عليه هالربع ساعة يثقل عليه الزمان ليش؟ لاننا لا نستطيع ان نخلو بانفسنا والله عجيب. نفسي انا عدوة لي اريد عمري اللي
رأس مالي اقطعه باي شيء واحد بيقول لك بايش بدي اقطع الوقت؟ يسأل الشباب بماذا نمضي - [00:08:10](#)
فراغنا ولك يا عمي فراغكم هذا وفراغي هذا ووقتي ووقتكم هذا رأس المال. هذا هو العمر. فهل نسعى لان لان نقطع اعمارنا نقطع
اوقاتنا بقراءة رواية سخيصة. بمشاهدة فيلم تافه بحديث - [00:08:33](#)
اجتماع لا منفعة منه في دنيا ولا اخرة. اي شيء هات لي اي شيء بس لا تتركني انا ونفسي اواجه الزمان الذي هو اذا انا نسييت نفسي.
هذه عقوبة من الله. نسينا نسينا ربنا فانسانا انفسنا. واحد - [00:08:53](#)
تفكر منا. واحد يقعد يفكر في نفسه. انه انا من اين جئت؟ الله خبرنا. خبرنا عن جزء من نحن ما عرفناه. لما كان قبل الولادة انا كنت
كما قلت لكم اه من حلقات في فترة قضيتها في بطن امي ما - [00:09:13](#)
اذكر عنها شيئا. لكن كنت انا فيها. اذا انا حياتي لم تبدأ بالولادة حتى تنتهي بالوفاة الذي لا يستطيع هو اقرب الي من كل احد. وعلي ان
احس بهذا القرب وان - [00:09:33](#)
كون معه بقلبي هو الله. ولذلك من شعر هالشعور هذا الذي يجد حلاوة الايمان. حلاوة الايمان ما هو تعبير من عندي هذا التعبير نبوي
الرسول عليه الصلاة والسلام يقول انه من قال كذا وجد حلاوة الايمان. من فعل كذا هذه الحلاوة - [00:09:53](#)
حلاوة الايمان والمتعة الروحية هذه اعلى الذات التي يتصورها العقل والسلام عليكم ورحمة - [00:10:13](#)